

ديوان

زمان الحلم

للشاعر / محمد أحمد حسن



حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأدباء



اسم الدار	دار الأدباء للنشر والتوزيع
ديوان	زمن الحلم
للشاعر	محمد أحمد حسن
رقم الإيداع	(٢٠١٨/٢٥٥٩) بدار الكتب المصرية
الإخراج الفني	دار الأدباء. (عبدالرحمن الصباحي)
الغلاف	من تصميمات الدار



زمان الحلم

زمانُ الحلمِ

شعر

محمد أحمد حسن



إهداء

الفاءُ قبلَ المدِّ شطرٌ لاسمِها ** والتاءُ قبلَ النونِ شطرٌ ثانٍ

الفاءُ فيها أنفٌ فجَرَ الحبُّ قدُّ ** بزغتُ إضاءتهُ بكلِّ مكانٍ

والمدُّ فيها كالمسافةِ بيننا ** كالبُعدِ بينِ الماءِ والشَّطآنِ

يا فاتناً بالحبِّ عمريَ إنني ** قدُ عشتُ قبلكِ في شتَا أحزاني

يا فاتناً قدُ ضاقَ دربُ الحبِّ بي ** إنني أرى بهواكِ كلَّ بيانٍ

ويظلُّ اسمُكِ في ربوعِ سعادتي ** نقشاً كمثلِ الوشمِ فوقَ لساني

مقدمة

تتردد مقولة (المعنى في بطن الشاعر) لما يكون غامضاً من الكلام و يحمل القارئ هذه المقولة أكثر مما تحتمل عندما لا يستطيعون فهم المقصود , وقد يلجأ الشاعر أيضاً من خلال ما يستخدمه من رمز في تعبيراته إلى الغموض والتعقيد فيرمز للوطن بالمرأة مثلاً أو كما يظهر في نهاية قصيدتي ديباجة العشق تجدها ترمز للغة العربية بالمرأة أيضاً وغيرها من الأمور التي لا نخوض فيها هنا .

ونحن نحاول أن نخرج من أحكام هذه المقولة بعض الشيء ونضع للجملة الشعرية معاني أكثر يمكن أن يفهمها القارئ بمعنى أن التعبير الشعري رغم وضوحه إلا أنك تستطيع أن توظفه في أكثر من مناسبة.

كتابة الشعر من الصعوبة بمكان لا يستطيع أن يعرفها إلا كل شاعر ، لأن القارئ عندما يقرأ القصيدة يخيل إليه أنها جاءت هكذا ولكنها في الحقيقة ولادة قيصرية .

أشعارنا عند المخاض عويصة

لا تأتي إلا بالجراح القيصرية

وكلامنا في الشعر يبدو دائماً

سهل المجيء بلا عقول عبقرية

يأتي ديواني الثاني (زمان الحلم) في ست وثلاثين قصيدة أغلبها من الشعر العمودي معبراً عما نمر به من ظروف مختلفة ومناسبات متعددة وهو يحمل حلم كل إنسان يسعى إلى تحقيقه .

وهي تعبير عن تجربة شعرية حقيقية صادقة لما عشته في فترات زمنية مختلفة .

وهي تحمل تجربة صادقة فنياً وشعورياً عشتها بكل تفاصيلها .

محمد أحمد حسن

١ - زمانُ الحلم

لا تحلمي

فالحلمُ في زمنِ التفاهةِ

بعضُ ريحٍ

لا تحلمي

إنِّي سأخلعُ ثوبك الملعونَ

في الزمنِ الكسيعِ

إنِّي سأقتلُ قلبك مليونَ مرةٍ

قلبي تمرَّقَ من سنين

لا تحلمي

لم يتركِ السكينُ شيئاً
في قلبِ عصفورٍ جريحٍ
عصرُ البراءةِ ماتَ من زمنٍ
فزماننا زمنٌ يُباعُ الطهرُ فيه
لا تحلمي
فالحلمُ عندي شمعَةٌ
تأكلُ النيرانُ عينيها
فنمضي في زمانٍ
نسألُ الناسَ الطريقَ
الحبُّ عندي دمعَةٌ تهوي
ويخنقُها البريقُ
حاولتُ لو أهدي بديعَ قصائدي

ومشاعري للحلم

خانَ الحلمُ

ضاعَ العمرُ

ماتَ الحبُّ

واشتعلَ الحريقُ

لا تحلمي

قد كنتُ مثلكَ أحملُ الأحلامَ

أحضنُها وأسقيها

أربيها لأني كائنٌ فيها

أناديها فتأتيني

أناديها

وصرتُ اليومَ أندبُها

أناديها فتهربُ في زمانِ الخوفِ

تخشى أن أناديها

فأسأَلُها

لماذا الخوفُ يا عُمري

فتهمسُ بينَ أحضاني

(زمانُ الخوفِ يا عُمري كعصفورٍ

ينامُ اليومَ في فرحٍ

وعندَ الغدِّ غضبانُ)

فقلتُ أنامُ مهمومًا

وأرحلُ عن زمانِ الحُلمِ مغتربًا

فقد ضاعتْ أمانينا

٢ - صديقي والريالات

صديقٍ ما به عيبٌ	سوى عشقِ الريالاتِ
يهددها ويحضرُها	يراقصُها بقبلاتِ
وفي الإصباحِ حاورَها	بأشعارٍ وأبياتِ
صباحُ الخيرِ يا عمري	ويا سكني وميقاتي
أنمتِ الليلَ هادئةً	وصلَّيتِ الصلواتِ
فقلتِ نمتُ يا حبي	فَدَعُ عَنْكَ الدَّلالاتِ
وعندَ الظُّهرِ ناداها	تعالِ الغدا آتِ
يرتَّبُها يُمازِحُها	ويُطعمُها اللُّقِماتِ
وعندَ الليلِ تَوَدِّعُ	وتدليلُ ببوساتِ



ألا نامي ولا تخشي	ظلاماً في السَّمَاوَاتِ
هنيئاً يا بُنَيَّاتي	وأولادي وزوجاتي
وأعمامي وأخوالي	وأجدادي وجدَّاتي
إذا غِبْتُنَّ عن عيني	ستزدادُ انتكاساتي
وإن عصيَ الرِّيالُ الأمرَ	يصنِّفه بلكماتٍ



٣ - سَاقِيَتِي

أساقيتي أديرِي الكأسَ في شَفَتِي
 ولا تسلي إذا ماتت مُساءلتي
 أعيديني لوجهِ الشمسِ وانتظري
 عيونَ الحبِّ تمرحُ في مُغازلتي
 وتُورِي في زمانِ الصمتِ لا تخفي
 إليك أبثُّ ألفاظي و أخيلتي
 أدعي في بلادِ الشرقِ قصتنا
 ولا تخشي ضياعَ الحبِّ عاشقتي
 فقلبي منذُ أنْ أودعتهُ سرِّي
 عيونُ الحبِّ تفضحهُ بأسئلتي
 وإنْ ضاقتْ بلادُ الكونِ أجمعها

فقلبكِ أنتِ طأثرتي وعاصمتي
وإن ضلّتْ خطي قلبي ولا أدري
أعيدني إلى حبي وأوردتي
أريدكِ كالنسيم الطلق أغنيةً
أغنيها أرددُها بخاطرتي
أريدكِ كالزمانِ الحرِّ يجمعنا
ويُسعدنا ويمرحُ في مُسامرتي



٤- وكان اللقاء قديماً

إذا ما رأيتك يوماً بشرقة
 وقلبي تمادى وما غصَّ طرفه
 وقفتُ أمامك عمراً طويلاً
 وقلبي ذبيح وما جفَّ نرفه
 يناجيك يا حلوة الريق دوماً
 ويرسلُ شاراتِ حُبٍّ يزفه
 وأنتِ كما أنتِ مثلُ الورودِ
 أشمُّ من العطرِ كي أستشفه
 أراكِ براءة طفلٍ رضيع
 يجوبُ المكانَ ويزدادُ خفةً
 تراني كمثلي الصغار وما
 كانَ عشقي لعشقتك صدقةً
 وكانَ اللقاءُ قديماً قديماً

وقبل مجيء الحياة بنُطفة
إذا النحلُ أودى إلى بيته لا
تُغادرُ وسارِعُ وسارِعُ بقُطفه
أراكِ الربيعَ الجميلَ البريء
شُمُوخًا وعِزًّا وطُهرًا وعَفَّةً
حبيبي وديعٌ له طلعة
إذا أشرقَ الشَّمْسُ أزدادُ لهفَّةً



٥- لا تسألني

إذا ما ظهرتُ بِحُلْمِكَ لَيْلًا
فلا تسأليني لماذا أَتَيْتُكَ
ولا تسألني القلبَ كيفَ تسلَّقَ
بينَ الظلامِ لَأَسْوَارِ بَيْتِكَ
ففي القلبِ إشعاعُ حبٍ رقيقٍ
يجوبُ القفارَ لأنِّي احتوينَا
فكيفَ لِرُوحِي تفارقُ رُوحَكَ
كيفَ لصوتي يفارقُ صوتَكَ

٦- يا سائلاً عن حبنا

حُبُّكَ ما أَعْظَمَهُ اللهُ قَدْ قَسَمَهُ
اللهُ أَهْدَاهُ لَنَا الطُّفَّ بِهِ وَارْحَمَهُ
وَاحْنَنْ عَلَيْهِ جِيدًا بِاللَّهِ لَا تَظْلِمُهُ
طِفْلٌ رَضِيعٌ حُبُّنَا ما آنَ أَنْ تَقْطُمَهُ
دَعُهُ يَشِبُّ يافِعًا وَتَسْتَوِي أَنْجَمُهُ
لَا فِي الْهَوَى شَبِيهُنَا لَا وَالَّذِي أَحْكَمَهُ
لَا الشَّعْرُ يَكْفِي وَصَفَهُ وَالنَّثْرُ لَا يَكْتُمُهُ

يا واحداً في ملكه عَسَلُ حَبِيبِي فَمَهُ

كَحَلِّهِ دَوْمًا وَاسْقِهِ مِنْ كَوْثَرِ أَطْعَمِهِ
جَمَلُهُ فِي عَيْنِي أَنَا وَأَعْمُ الَّذِي يَرْسُمُهُ
فَأَنَا الْمَشُوقُ الْعَاشِقُ حُبُّكَ قَدْ تَيَّمَهُ
قَدِيمُهُ أَحَدُتْهُ حَدِيثُهُ أَقْدَمُهُ
هُوَ أَنَا أَنَا هُوَ كَالْيَدِ فِي مِعْصَمِهِ
وَاللَّهُ يَدْرِي لَوْ عَتِي وَالْقَلْبُ مَا أَسْقَمَهُ
مَكْسُورَةٌ جَوَانِحِي مَنْزُوعَةٌ أَعْظَمُهُ
فَأَنَا الْمَشُوقُ الْعَاشِقُ بِاللَّهِ لَا تُؤْلِمُهُ
قَلْبِي الَّذِي يَعِشُ قُفُوكَ الشُّوقُ قَدْ أَفْجَعَهُ
يُنَادِي فِيكَ نَبْضُهُ وَأَنْتَ لَمْ تَسْمَعِهِ
قَلْبِي وَلَيْدٌ حَالِمٌ يَبْغِيكَ أَنْ تَرْضَعَهُ
الْجُوعُ فِي جَوَانِحِي وَالْحُزْنُ فِي أَضْلَعِهِ

لا ماء يروي ظمأه لا نوم في مضجعه
 هو صبورٌ دائماً سبحان مَنْ أبدعه
 الحبُّ عندي رِيشةٌ تقسو به تُوجِعُه
 يبكي كثيراً صامتاً لا تنطفي أدمعُه
 مهزوزةٌ كلماتُه مكتوفةٌ أَدْعُه
 مشتاقَةٌ قدماي قدماه كي تتبعه
 مشتاقَةٌ عيناى عينيه لا تمنعه
 مشتاقَةٌ كفاى كفيه كي تجمعَه
 مشتاقَةٌ أضلعنا تنساب في أضلعَه
 يا سائلاً عن حبنا نهرُ الهوى منبعُه
 بين الضلوع ساكنٌ ينامُ في موضعه

٧ - الإنسان

ما أهون الإنسان في أيامنا
خدعوه أن العيش في الأموات
قالوا قديماً لا نعيبُ زماننا
لكنني أشكو إليك فواتي
فبكى الزمانُ وضمني في رافة
لا تطلبوا مني حسابَ حياتي



٨- على غير حُبكِ لم أعود°

على غير حُبكِ لم أعود°
لنْ أغيرَ لنْ أتردّد°
وحُبكِ نهرٌ سخيٌّ العطاء°
ترعرعَ في القلبِ ثمّ تمدّد°
وصوتكٍ لحنٌ شجيٌّ الغناء°
كعصفورٍ حلّقَ في الكونِ غرّد°
وعيناكٍ ديوانٌ شعرٍ عظيم°
وعنوانه مثلُ اسمي مُحَمَّد°
أُحِبُّكِ مثلَ اختراعِ الصباح°
ومثلِ اللَّائِيّ مثلِ الزُّمرد°
عشقتكِ مثلَ ارتعادِ الشتاء°
ومثلِ الربيعِ ومثلِ التجرد°
أُحِبُّكِ مثلَ اضطرابِ البحار°
ويبقى لحُبكِ موجٌ تجدّد°

٩- السكوت رواقِي

ليسَ الغُرُورُ أو التَّكْبَرُ شِيَمَتِي
أوْ أنَّ حَبَّ الذَّاتِ مِنْ أخْلَاقِي
إنِّي أُحِبُّ النَّاسَ حَبًّا صَادِقًا
صِدْقَ الصَّدُوقِ وَلَوْعَةَ الْمُشْتَاقِ
لا أَرْتَضِي جُرْحَ الْمُشَاعِرِ عَامِدًا
ما دَقَّ قَلْبِي لِحِظَةٍ بِنْفَاقِ
أنا لا أَرُدُّ إِسَاءَةً بِإِسَاءَةٍ
حُسْنُ الْمَقَالِ يَجِيءُ مِنْ أَعْمَاقِي
فَكَرَامَتِي تَبْرُّرٌ وَعِشْقِي عَسَجْدٌ

والحُبُّ عندي دائمُ الإشراق
حلمي يراهُ الغيرُ ضِعْفًا إنَّهم
جهلُوا الحقيقةَ فالسُّكوتُ رُواقِي



١٠- الشعر (١)

أشعارنا عند المخاض عويصة
لا تأتي إلا بالجراح القيصريّة
وكلامنا في الشعر يبدو دائماً
سهل المجيء بلا عقول عبقرية
لكنه عبر الصعاب مسافراً
ما زال يرحل في النقوش السومرية
يا قارئاً للشعر قفْ دوماً على
كلّ المعاني والهموم الشاعريّة
فالشعرُ يسري بالدماء مسافراً
كلّ المدائن تاركاً فيها سريّة

١١ - الشَّعْرُ (٢)

أسافرُ في بلادِ اللهِ دوماً
 وأحملُ فوقَ أكتافي قضية
 بأرضِ الشامِ واليمنِ السعيدِ
 وأوطاني بمصرِ القاهرةِ
 وفي بُورما وغزةَ سالِ دمي
 وفي أرضِ الحجازِ الهاشميّةِ
 وعندَ الليلِ كابوسٌ عميقٌ
 كأنَّ الحلمَ نارَ سرّمديةِ
 فيبقى الشَّعْرُ في قيدِ يعاني

سجينَ الحرفِ منزوعَ الهويَّةِ
همومُ الناسِ تمرُّ في دمائي
وترقصُ كالنُّقُوشِ الزُّخرفيَّةِ
وآلامُ تُعشَّعُ في عظامي
وتبدو في جراحي ظاهريَّةِ



١٢ - حَيَاتِي أَنْتِ يَا بِلَدِي

حَمَاكِ اللَّهُ يَا بِلَدِي
سَلَّمْتِ يَا عَيُونََ الْكَوْنِ
فَأَنْتِ الدَّوْمُ فِي قَلْبِي
أُحِبُّكِ وَالْهَوَى بِحَرِّ
فِرَاقِكِ دَائِمًا عِنْدِي
وَإِنْ أَحَدٌ يَعْادِيكِ
وَإِنْ يَأْتِيكِ أَعْدَاءُ
بِلَادِي أَنْتِ إِحْسَاسِي
فَفِيكِ الْحُبُّ إِدْمَانٌ
فَأَنْتِ أَنْتِ مِنْ أَنْتِ
مِنَ الْحُسَادِ وَالْحَسَدِ
مِنْ شَرٍّ وَمِنْ نَكَدِ
كَمَثَلِ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ
وَأَغْرَقُ فِيكِ عَنْ عَمَدِ
يُصِيبُ الْقَلْبَ بِالْكَمَدِ
أُعَادِيهِ إِلَى الْأَبَدِ
لَهُمْ حَبْلٌ مِنَ الْمَسَدِ
وَنِبْرَاسِي وَمُقْتَصِدِي
كَحُبِّ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ
حَيَاتِي أَنْتِ يَا بِلَدِي

١٣ - أَيْنَ الْعَدْلُ؟

تَمَهَّلْ بِالْمَلَامَةِ يَا صَدِيقِي
فَظَلَمَ النَّاسُ يَمْرَحُ فِي طَرِيقِي
وَلَا تَعْتَبْ إِذَا مَا ضَاعَ عَدْلُ
فَبَعْدُ الْعَدْلِ مَا جَفَّتْ حُرُوقِي
يَنِّنُ الْقَلْبُ يَعْصِفُهُ جُنُونُ
وَصَارَ الْحَزْنُ فِي الدُّنْيَا رَفِيقِي
أَنَامُ اللَّيْلَ مَقْهُورًا لَأَنِّي
أَبِيعُ الْقَلْبَ وَالْحَبَّ الْحَقِيقِي
تَنَامُ الْعَيْنُ وَالْعَبْرَاتُ فِيهَا
وَنَهْرُ الْحَزْنِ يَنْبَعُ مِنْعُرُوقِي
سَيُوفُ الْعَدْلِ صَارَتْ دُونَ حَقِّ

تعاديني وتأكلُ في حقوقي
فأينَ العدلُ يا عمرُ تعالَ
بلادي عِشتُ فيها كالرقيقِ
فعاشَ الظلمُ في أعلى الجبالِ
وماتَ العدلُ في السفحِ العميقِ



١٤ - أمُّ همسة

يا أمَّ همسةَ يا مَنْ عشتُ أذكرُها
 هلا دعائك لقلبي بوحُ أوزاني
 يا مَنْ صنعتُ في شعري وأخيلتي
 وبنيتُ عندك بالأشعارِ ديواني
 ورفعتُ حبَّك حتى صارَ مئذنة
 كي لا تصلي بأرضٍ غيرِ بستانِي
 وجعلتُ منك شموعًا كي أسامرَها
 هاجتُ رياحك قد أطفأتِ نيرانِي
 يا أمَّ همسةَ هل في الحبِّ معذرة
 لا ألفَ عذرٍ يساوي بعضَ أحراني
 كم عذبتني همومٌ عشتُ أحضنُها

وحدني أعاني فهل أحسستِ أشجاني

أنا من عشقتك والأحزانُ ما هدأتُ

قد صار حزني وهمُ الليلِ سيانِ

يا توأمَ الروحِ إنَّ الروحَ في وهنِ

ما عدتُ أعرفُ أيامي وعنواني

رغمَ احتضاري وأيامي ممزقةٌ

أشتاقُ همسك كي يشتدَّ بُنياني



١٥ - الإسلام

اركضْ برجلِكِ إِنَّهٗ الإِقْدَامُ
والحلُّ يا صاحِ هو الإسلامُ
فهو الشعارُ ورمزُ وحدتنا
ولا بدلٌ له أبداً ولا استسلامُ
لا شيءَ يعلو فوق نهجِ رسالةٍ
هي للحياةِ شريعةٌ وإمامُ
فارضوا بهِ أملاً يحررُ أمةً
قد دبَّ فيها فرقةٌ وخصامُ
قُمْ يا أخا الإسلامِ وارفعْ رايةً

أقبلْ فَنِعَمَ القُوَّةُ الإِقْدَامُ
كُونُوا لَهَا جَسَدًا وَلَا تَتَفَرَّقُوا
قَوْمُوا فَقَدْ حَلَّ الْبِلَادَ ظِلَامُ
سَنَنْ الرُّسُولِ خُذُوا بِهَا يَا أُمَّتِي
فِيهَا الْحُلُولُ وَرُوحُهَا الْإِلَهَامُ
عُضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَاقْتَفُوا
أَثَرَ الرُّسُولِ فَنَهْجُهُ قَوَّامُ
فَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ قَدْ اعْتَلَوْا
وَاسْتَجْمَعَتْ بِفِعَالِهِمْ أَحْكَامُ
حَمَلُوا الْأَمَانَةَ وَاهْتَدَوْا لَطَرِيقِهَا
بِقُلُوبِهِمْ صَاغَ الْقُلُوبَ وَئَامُ
فَتَسَوَّدُوا كُلَّ الْبِلَادِ وَزَاعَمُوا



هم سادة ومفاخر وكرام

فانهض أخى العربى من غيبوبة

انهض وثر فالمسلمون نيام

واقرا تواريخ البطولة واشتعل

هل مات قلبك أم به أسقام



١٦ - دُخْرُوجُ نَمٍ فِي رَوْضَةٍ

في رثاء الأخ والأب والصدیق الحاج دحروج محمد إبراهيم

خَبَرُ الْوَفَاةِ عَلَى الْخَلَائِقِ آتٍ

وَالْعِيشُ فِي الدُّنْيَا صُنُوفُ شَتَاتٍ

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا لَكَ لَاهِيًا

اجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِي الْحَيَاةِ عِظَاتٍ

لَيْسَ الزَّمَانُ مَلِكٌ شَخْصٍ إِنَّمَا

تَمْضِي بِنَا الْأَيَّامُ لِلْعَثَرَاتِ

هَذَا قَضَاءُ اللَّهِ دَوْمًا بَيْنَنَا

مَا بَيْنَ مِيلَادٍ وَبَيْنَ مَمَاتٍ

مَاتَ الَّذِي مَا زِلْتُ أَذْكُرُ فَضْلَهُ

بَيْنَ الْعِبَادِ وَصَاحِبِ الْبَسَمَاتِ

مَاتَتْ وَمَا مَاتَتْ سِوَى أَنْفَاسِهِ

وَالذِّكْرُ مَوْصُولٌ عَلَى الطَّرَقَاتِ

دَخَرُوجُ نَمَ فِي رَوْضَةٍ مِنْ جَنَّةٍ

فَاقْبَلْهُ يَا اللَّهُ فِي الْجَنَّاتِ

وَاعْسِلْهُ يَا رَبِّي بِثَلَجٍ وَارْعَهُ

بِالْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ وَالرَّحْمَاتِ

إِنِّي فَقَدْتُكَ وَالدُّمُوعُ تَجَمَّدَتْ

فِي مُقَلَّتِي لَمْ تَجْرِ كَالْعَادَاتِ

وَالشَّعْرُ خَاصَمَهُ الْيَرَاعُ كَأَنَّهُ

مِنْ فَرَطٍ حُزْنِي ضَاعَ فِي كَلِمَاتِي

١٧ - أبحثُ عن نفسي

أبحثُ عن نفسي بينَ خيوطِ الشكِّ السوداءِ

أبحثُ عن نفسي في نفسكِ

يا ذاتَ العينِ السمراءِ

مذُ كنتُ صغيراً

وأنا أتجرعُ كأسَ الوهمِ الحمقاءِ

أسألُ عنكَ نجومَ الليلِ

وأحاكي تلكَ الأنواءِ

مذُ كنتُ صغيراً

والأيامُ تقلبُنِي مثلَ الأشياءِ

تُشهرُ سكيناً في وجهي

مثلَ الأعداءِ

وأنا لا أدري كيف صنعنا تلكَ البغضاءِ

مذْ كنتُ صغيراً

وأنا أبحثُ عن اسمي بين الأسماءِ

أبحثُ عن كهفٍ يأويني

أصرخُ من نارِ الظلمِ

وبردِ الجبناءِ

أبحثُ عن اسمي

اسمي هذا الشجرُ الأخضرُ

بين رمالِ الحقدِ الصفراءِ

اسمي هذا الضوءُ اللامعُ

بين ظلامِ الليلِ

وظلم الضعفاء

اسمي هذا الحبُّ الناطقُ

بين صخورِ الحقدِ الصَّماءِ

اسمي مدائنُ هذا الكونِ

سيزرعُ أشجارَ العدلِ رغمَ الأخطاءِ

اسمي مذ كنتُ صغيراً قد تاهَ

اسمي القدسُ وبيروتُ

وقاهرةُ العظماءِ

اسمي الخرطومُ وجدةُ والدارُ البيضاءُ

اسمي هذا النبضُ مع كلِّ الشعراءِ

اسمي قد تاهَ

والقريةُ ما عادتْ تفرحُ



أو تسعدُ بينَ السعداءِ

كيفَ يغيبُ صغيري من بينِ الأبناءِ

ودمائي ما عادتُ تكفي لِحَيائي

اسمِي هذا العدلُ الغائبُ

بين خيوطِ الشكِّ السوداءِ



١٨ - ودائماً حبيبتي

ودائماً حبيبتي أراك كالصباح

وكانت عاش قشة ببقطة الرياح

وكافتتاح وردة تطارد الجراح

فأنتشي بريحها

وأرتوي بريقها

وأعشق الحياة

ودائماً حبيبتي

يسافر المساء

ويرحل الظلام

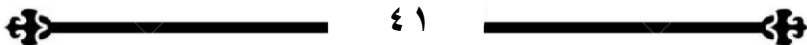


زمان الحلم

ويسكنُ الضياءُ

وتشتكي عيوننا

سُهداً شقاءُ



١٩ - شهادةٌ سجينٍ

شهدتُ بأنَّ الزمانَ الذي جئتُ فيه

زمانُ الذنابِ

وأنَّ الليالي التي عشتُ فيها

ليالي الضبابِ

وأنَّ الديارَ التي قد حوتني

ديارُ العذابِ

وأنَّ الدماءَ التي تسكنُ القلبَ قد شَوَّهوها

وقد زَيَّفوها

فصارتُ دمائي قرينَ الترابِ

شهدتُ

بأنَّ الدموعَ التي في المآقي

تُعِيدُ بقلبي سنينَ الضياعِ

وتقتلُ في العمرِ ضوءَ الشعاعِ

وأنَّ دقائقَ عمري

تسافرُ في الصمتِ دونَ وداعِ

وأنَّ الطهارةَ ماتتُ

وأنَّ البراءةَ ماتتُ

وأنَّ جميعَ القلوبِ تبيعُ الخداعِ

شهدتُ بأنَّ المزادَ الذي نحنُ فيهِ

مزادٌ رخيصٌ

وأنَّ دموعي تساوي

ابتساماتِ كلِّ مراوغٍ

وكلِّ ضميرٍ خسيسٍ

وأنَّ جميعَ المشاعرِ

بيعتُ بكلِّ سويقاتِ هذا الزمانِ

كمثلِ الفطائرِ مثلِ السجائرِ

تساوتُ جميعُ الرياحِ

رياحُ الشتاءِ

رياحُ الربيعِ

شهدتُ بأنَّ المبادئَ قد ضيَّعوها

وأنَّ الضمائرَ قد غيَّروها

تساوى مع الزيفِ هذا الشريفُ

وثوبُ الدناسةِ يبدو قريباً لثوبِ العفيفِ

شهدتُ بأنِّي أسيرُ

وأنَّ الكبيرَ يبيعُ جِهارًا دماءَ الصغيرِ

وأنَّ الذي كانَ في الناسِ نجمًا

أراهُ حقيرَ

وأنِّي أسيرُ بدربِ السعادةِ مثلَ الضريرِ

وأنَّ الغنيَّ يدوسُ معَ الصُّبحِ قلبَ الفقيرِ

ورغمًا أحاولُ إيقاعَ ذاتي

بكلِّ الخرائطِ

لأبقى كضوءِ الصباحِ الجميلِ

بكلِّ الحوائطِ

فلا أستطيعُ

أراني غريبًا بكلِّ مواطنٍ هذا الجمالِ

شهدتُ

وقد ماتَ صوتي

وهمسِي وحسِي

وأنا نعيشُ وأنا نموتُ كمثَلِ الكلابِ

وقد صارَ سَعْرُ السَّعَادَةِ بعضَ التُّرابِ

فمهما تسافرُ في الأرضِ بحثًا

فأنتَ قرينُ اللّظى والسرابِ

شهدتُ بأنِّي جريحٌ

وأني ذبيحٌ

وأنَّ الطريقَ الذي سرتُ فيه

طريقُ كسيحٍ

وأنَّ قصورَ السَّعَادَةِ مثلُ الضريحِ

وَأَنَّ جَمِيعَ الْأَمَانِي تَصِيرُ بَعِينِي أَشْبَاحَ رِيحٍ

شَهِدْتُ بِأَنِّي سَجِينٌ بِأَعْمَاقِ ذَاتِي

وَأَنَّ حَيَاتِي تُسَاوِي مَمَاتِي

وَأَنَّ الَّذِي قَدْ حَلَمْتُهُ يَوْمًا

حُلْمٌ بِسَيْطَرٍ مِنْ أُمْنِيَاتِي

حَلَمْتُ بِأَنْ أَحْمَلَ الْحَبَّ تَاجًا

وَأَنْ أَرْقُبَ الْحَبَّ نَجْمًا

وَأَنْ تَتَحَوَّلَ كُلُّ السَّنِينِ الْبَوَارِ رِبِيْعًا

وَأَنْ تَتَحَوَّلَ كُلُّ الضَّمَائِرِ طِفْلًا وَدِيْعًا

حَلَمْتُ بِأَنْ يُصْبِحَ الْكُونُ مِثْلِي بَرِيْنًا

فَعَشْتُ سَجِينًا

٢٠ - طفلٌ لم يولد بعد

وقدْ وَاَعِدْتَنِي بِأَنَّ السَّعَادَةَ سَوْفَ تَجِيءُ

وَطَالَ اِنْتِظَارِي لِهَذَا الْمَجِيءِ

وَقَدَمَرَّ يَوْمٌ وَشَهْرٌ وَعَامٌ

وَمَرَّتْ سَنُونَ

وَكَانَ اِنْتِظَارِي يُسَاوِي مَتَاعِبَ كُلِّ السَّنِينَ

يُسَاوِي اِنْتِكَاسَاتِ عُمْرِي الَّتِي قَدْ تَوَلَّتْ

وَشَاخَتْ وَمَاتَتْ

وَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ فِي كُلِّ وَجْهِ

أَسْأَلُ فِيهِ

لِمَ تَحْمِلُ الحزنَ بَيْنَ ملامحِ هذا الزمانِ الرديءِ؟

وقَدْ واعدتني وما زِلْتُ أَلْعُنُ في الانتظارِ

أُسائلُ في السَّاعَةِ الصَّامِتَةِ

وتمضي السُّويِّعاتُ مِثْلَ الحصارِ

وأرقبُ في كلِّ طفلٍ

وأسألُ في كلِّ طفلٍ

ويُولدُ في كلِّ صَبْحٍ حصارٌ

وماتَ النهارُ

وصوتُ القطارِ

يجيءُ كما الطيفِ

أصرخُ فيه

وما زِلْتُ في النارِ والانشطارِ

أراقبُ دوماً مجيءَ النهارِ
وَوَجْهِي يميلُ إلى الاصفرارِ
وجاءَ المعادُ
وأرسلتُ في كلِّ زاويةٍ في البلادِ
أُسائلُ عنكَ
وأعلنتُ اسمَكَ في كلِّ وادٍ
لماذا تأخرتَ عني
لماذا تغرّبتَ عني
لماذا تأخرَ وقتُ الحِصَا



٢١ - تعالى أُحِبُّكَ كَالْيَاسْمِينِ

تعالى أُحِبُّكَ كَالْيَاسْمِينِ

وَأَشْتَاقُ عِنْدَكَ كُلَّ السَّنِينِ

فَقَلْبِي يُحِبُّ

وَنَبْضِي يُحِبُّ

وَدَمِي يُحِبُّ

وَعَقْلِي يُحِبُّ

تعالى وَرُدِّي لِقَلْبِي ضِيَاهُ

وُغُوصِي بَعْمَقِي

فَفِي الْعَمَقِ تَبْرٌ وَعِشْقٌ وَنُورٌ

تعالى نُسافرُ في الكونِ مثلَ الرياحِ

ونجعلُ كلَّ الليالي صَباح

أُحبُّكِ أنتِ

لأنَّكِ أنتِ

السبيلُ المتاح

تعالى ياجنةَ الحبِّ

يا جنةَ العشقِ

يا جنةَ الحُلمِ والحالِمينِ

فمهما أُحبُّكِ

يبقى اشتياقي إليكِ

بقايا من الطَّيبِ في الياسمينِ

٢٢- أحزانُ كلمة

حينَ نحاولُ أنْ نتكلّمَ

يصفعُنا الخوفُ

فَنَتَأَلَمَ

نَهْضِمُ في الحزنِ وَنَبْلُغُهُ

لَكِنَّا لَا نَشْبِعُ حَزْناً

حينَ نحاولُ أنْ نتكلّمَ

تَرفضُنا كُلُّ الأَقلامِ

وَنَحْنُ نَنْقُبُ في بحرِ الحبِّ

عن بعضِ كَلامِ

وبعضِ الأخبارِ

وبعضِ الأفكارِ

تهزمنَّا كلُّ الأشعارِ

لا جدوى فيما نختارُ

كلماتُ الحبِّ تُقاتلنا

نهربُ حينَ نحاولُ أنْ نضحكُ

نكذبُ

لكنْ لا نُتقِنُ خَلْقَ الأعذارِ

حينَ نحاولُ أنْ نرقصَ فرحًا

تتصارعُ داخلنا الأحرانُ

وبين صفوفِ البشرِ المتآكلِ

نسترضي عطفَ السلطانِ

كي نحضنَ أشلاءَ الخبزِ المتطايرِ

فتكونُ محاورُ

حين نحاولُ

حين نكابِرُ

حين نبوحُ ببعضِ الأسرارِ

نغامرُ

الكلُّ يكابِرُ

الكلُّ ينافقُ

الكلُّ ينقُبُ عن أيِّ سِتارِ

كلماتُ الحبِّ

يُهدِّدُها هولُ الإعصارِ

خوفاً نتظاهرُ بالفرحةِ

خوفاً نضحكُ في وجهِ الموتِ

وفي وجهِ الصمتِ الجبارِ

خوفاً نكذبُ حينَ نقولُ

وحينَ نُحبُّ

وحينَ نحاولُ أنْ نسبحَ ضدَّ التيارِ

فالحرفُ الصادقُ داخلنا تأكله النارُ

هل تبقى الكلمةُ تتألمُ

فالكلمةُ نبضٌ مسجونٌ في كلِّ جدارٍ



٢٣ - لَعِيطُ الزَّمانِ

ولدي من زمنٍ يبحثُ عن بعضِ حنان

ولدي من زمنٍ يتسولُ في الشارعِ

تصفعه أيدي الأحرانِ

فينامُ غريباً مهموماً تحتَ الجدرانِ

قد مرَّ العامُ على ولدي

شيءٌ من أهوالِ الصمتِ

وشيءٌ من أمواجِ الخوفِ

ما بينَ الخوفِ وما بينَ الصمتِ

أنقبُ عن معنى الحبِّ

ونبضِ القلبِ

ولدي يستيقظُ في خوفٍ

يحملُ بين يديه فتاتَ الألمِ الملعونِ

وبعضَ قصاصاتِ المجتمعِ المجنونِ

وبعضاً من أحزانِ الليلِ القابعِ

يحملُ خنجره المستونَ

وأنا بينَ الليلِ وبينَ الصمتِ وبينَ الخوفِ

أرحلُ عن وطني في استحياءِ

وأبقى صِفراً في الأشياءِ

سنواتٍ تشربُ من دمنّا

وأناسٌ تشربُ من دمنّا

والحزنُ الأكبرُ ينبجُ أحزاناً صُغرى

ينمو هذا الحزنُ ويكبرُ فينا

ولدي ما زالَ يفتشُ عن بعضِ كلامٍ

يتبرأُ منِّي

يهجرُنِي

يصرخُ في وجهي

(من زمنٍ وأنا أبحثُ عن بعضِ حنان)

قلبي تتقاتلُ فيه الأحزانُ

أرحلُ في نفسي

أشعرُ أني الفارسُ

عشتُ أطارِدُ خوفَ الليلِ

وصمتَ الخوفِ

قد ماتَ زمانُ الطهرِ بقريتنا
أصبحَ ما فينا خوفاً أو قهراً
أصبحنا ننكرُ أنفسنا
نبدو أشباحاً في الطرقاتِ
نبدو أمواتُ
قد ضاقتْ حولَ حناجرنا الحلقاتُ
وانتحرَ الحبُّ بداخلنا
وصارَ الليلُ بفريتنا
شتاتاً يتبعُه شتات
وليلُ البؤسِ وتشرِيعُ الحرَماتِ
حبيّ قد ماتَ



ولدي قد مات

وأنا سأموت قريباً

لم أحمل غير عبارات

الخوفِ القهرِ الصمتِ الكلماتِ

زمنِ الدولارِ وسوقِ البورصةِ والعملاتِ

حبي قد مات

في زمنٍ قد ماتت فيه الصلواتُ



٢٤ - وقد خدعوك يوماً

وقد خدعوك يوماً

بأنّي الفقيرُ

الذي ليس يملكُ غيرَ همومِ الضريرِ

وما زلتُ أكذبُ عندكُ أني الكبيرُ

وأنّي أُحيلُ رمادَ القصائدِ ناراً

ليبقى معَ الشوقِ هذا السعيرُ

وقد خدعوكُ يوماً بأنّي الأميرُ

فلا تسألني الناسَ بعدي

ولا تسألني الحبَّ بعدي
إذا كان وجهي تغيرَ مني
سأبقى لديك السؤال الأخير

وقد يخدعُوك يومًا
بأنِّي وحيدٌ بهذا العراء
وأنَّ ملامحَ وجهي شاختُ
وأصبحتُ منها بقايا شقاءٍ
وأنِّي الذي في الهمومِ أوري همومي
وصيفي خريف^{٦٢}
ربيعي شتاء^{٦٣}
وقد يخدعوني

بأنكِ لستِ الوحيدة بين النساءِ

وأنتِ يوماً قد كنتِ رقماً

قليلَ الوجودِ

قليلَ البقاءِ

وفي كلِّ لحظةٍ شوقٌ أعودُ إليكِ

أزفُ إليكِ رسائلَ حبٍّ جديدةٍ

وأقرأُ في عمقِ عينيكِ كلَّ قصيدةٍ

وفي دفءِ كفِّكِ

تُنبِتُ أشجارَ عمري السعيدةِ

وتأوي إليها فراشتي البعيدةِ

٢٥ - عُودِي لِلحُبِّ

عَلَّمْتُكَ كَيْفَ يَكُونُ الحُبُّ

وَأَسَلَّمْتُكَ قَلْبِي طِفْلاً

عَلَّمْتِيهِ كَيْفَ يَنَامُ

وَكَيْفَ يَقَاوِمُ وَيَلَاتِ الْأَيَّامَ

أَحْبَبْتُكَ

وَجَعَلْتُكَ مِنْ شَعْرِي وَطْناً

يَا أَمْلاً جَاءَ إِلَى الدُّنْيَا

عُودِي لِلحُبِّ وَلِلْقَلْبِ

أنتظرُك من زمنٍ
لا أعبأُ نوعَ الأرقامِ
مصلوبٌ أنتظرُ العفوَ
وأستعجلُ كلَّ الأحكامِ
وغريبٌ أسلكُ في دربي مثلَ الأيتامِ
والدربُ يضيقُ مع الخطواتِ
ويملؤني خوفٌ وظلام
أنتظرُ مجيئَكَ في شوق
والساعةُ في وجهي
ترتعشُ عقاربُها
أسألُها
كم يبقى من زمنٍ

لا صوتَ لديها يخبرُني

أو أيَّ كلام

الليلُ يسافرُ منْ حولي

والسجنُ يضيقُ على قولي

أنتظرُ مجيئَكَ يا أملاً

حملتهُ جميعُ الأرحامِ

ما أصعبَ أنْ يُولدَ أملٌ

حاصرَه شبحُ الإعدامِ

الشعرُ يموتُ على شفتي

الوحيُّ تجرَّدَ من قلمي

لم يعرفْ بعدُ الإلهام
عودي للحبِّ ولا تخفي
يا روحاً دونَ الأجسام



٢٦ - الباقي من عمر الزمن

من أوائل الكلمات التي كتبتها شعراً وكانت قصيدةً طويلةً
ولكنني لم أعثرُ منها إلا على هذه الكلمات ونُشرتْ كلماتها
في جريدة صوت بني سويف وقتها في أوائل التسعينات.

أنا بسمةُ العمرِ الحزينِ

على شفاءِ العاشقينِ

أنا قصةُ العشاق في زمنٍ عقيمٍ

أنا ذلك العصفورُ غنى

في بلادِ العشق يبحثُ عن حنينٍ

لم يبقَ منْ عمري سوى

حلمٍ كبيرٍ حطمته يدُ السنينِ



كُلُّ مَا يَبْقَى هُنَا وَهُمْ وَزَيْفٌ^{١٩}

وَشَهَادَةُ مِيلَادٍ

كُتِبُوا فِيهَا الْعُمْرَ الْبَاقِي

مِنْ زَمَنِ الْعَشَقِ الْمَفْقُودِ

لَا تَعْجَبِي

إِنْ قُلْتُ إِنَّ الْعُمْرَ بَيْنَ يَدَيْكَ صَمْتُ^{٢٠}

بَلْ جُمُودٌ

لَا تَعْجَبِي إِنْ جِئْتُ يَوْمًا أَحْمَلُ السَّكِينِ

أَقْتُلُ ذَلِكَ الْقَلْبَ الْعَنِيدُ

لَا تَعْجَبِي إِنْ قُلْتُ^{٢١}

إِنَّ الْحَبَّ عِنْدَكَ صَارَ قِيدًا مِنْ حَدِيدٍ

لَا تَعْجَبِي



فأنا سئمتُ العشقَ في زمنِ العبيدِ

ما زلتُ أسألُ

كم تبقى بعدُ يا زمنَ الصدودِ

ما عدتُ أعرفُ كيفُ أحيا

كيفُ أعشقُ وجهَ الشمسِ في جوٍ مريضٍ



٢٧ - عندما تَحَوُّتُ الْكَلِمَاتُ

تتعمدين إطفاءَ الشموعِ

والدربُ يسْكُرُ بالأتينِ

وتسألينِ

مَنْ يزرعُ الأشجارَ بعدَكَ

من سيروِي ظمأَ الحبِّ الدفينِ

لا تسألي القلبَ الذي أشقِيته

أَنْ يجيئك بالحنينِ

فأنا الذي شربَ المرارةَ

من كؤوسِ اليأسِ

من غدرِ السنينُ

وأنا الذي أُفديتُك بالموتِ في بلدٍ لعينٍ

وأراك يوماً تكرهينَ الحبَّ

تنهزمينَ في خوضِ المعاركِ

ترجعينُ

كُوني كضوءِ الشمسِ

لا تخشي مُصارعةَ الظلامِ

فالحبُّ يَقْتُلُ نفسه

إنْ خانَهُ البطلُ الهُمامُ

تتعمدينَ الدومَ إغراقَ السفينةِ في الهمومِ

ويضيعُ منكِ الحرفُ دوماً في الغيومِ

فِيهِزْنِي شَوْقِي إِلَيْكَ

كَهْزَةِ الطَّيْرِ الْجَرِيحِ

وَأَنَا أَحَاوِلُ كُلَّ يَوْمٍ فِيكَ إِحْصَاءَ لَنَجُومٍ

وَأَنَا أَدَقُّ فِي عَيْونِكَ

كَيْ أَطَارِدَ أَشْبَاحَ التَّفَاهَةِ

كَيْ أَقُومَ

تَتَعَمَّدِينَ دَوْمًا

اخْتِرَاعَ الْحُزْنِ أَوْ وَاَدَّ الشَّعُورِ

وَأَنَا الَّذِي طَهَّرْتُ حُبِّي عِنْدَ بَابِكَ

رَغْمَ أَيَّامِ الْفَجْرِ

وَأَنَا الَّذِي ضَيَّعْتُ مِنْ عَمْرِي كَثِيرًا



بينَ أطلالِ القبورِ

كُونِي كما تَهْوِينِ

لكنْ لا تتعمدي قتلَ الزهورِ

فالحرفُ يُقتلُ في الشفاهِ

إذا تضيقُ به السطورُ



٢٨- رمادُ الشُّبُوحِ

من عهدِ مسيلمةَ الكذابِ

وبوحِ الكفرِ على أيدي سَلَمَانَ

(افعلْ ما شِئْتَ ولا تخجلْ)

ما بينَ سَفِيهِ وسَفِيهِ

يتتأبُّ وجهُ الشَّيْطَانِ

والشَّمْسُ يخاصمُها وهجُ اللِّمَعَانِ

وأنا أتساءلُ في عجبٍ

هل نَحْمَلُ جنسَ الإنسانِ؟

مَنْ يَعْبُدُ غيرَ اللَّهِ

من يسجدُ جهراً للشيطانِ
مَنْ يَمْنَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُرْتَلُ فِي رَمَضَانَ
مَنْ يُسْكِتُ صَوْتَ الْحَقِّ
وَيَصْرُخُ جَهْرًا لِلْبُطْثَانِ
مَنْ نَافِقَ جَهْرًا لِلسُّطَّانِ
يَا لِلْعَارِ
نَتَجَاهَلُ نُورَ اللَّهِ
وَنَحْضُنُ جَهْرًا فِي النِّيرَانِ
مَنْ مِنْكُمْ يَجْرُوُ
أَنْ يَجْعَلَ عَدْلًا فِي الْمِيزَانِ
مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفَرَ ذَنْبًا
أَوْ يَتْلُو آيَاتِ الْغَفَرَانِ

مَنْ يَجْرُو أَنْ يَطْفِئَ نُورًا

لِيُشْعَلَ نِيرَانِ الشَّيْطَانِ

لَنْ يَجْرُو كَفْرٌ فِي قَلْبٍ

أَنْ يَطْفِئَ نُورَ الْإِيمَانِ

هَلْ يُصْبِحُ طَهْرُ الْمَسْجِدِ كَالْبَارَاتِ

هَلْ تُصْبِحُ أَصْوَاتُ الْمَوْسِيقَى

كَتِلَاوَةِ بَعْضِ الْآيَاتِ

لَنْ يُولَدَ نُورٌ فِي قَلْبٍ

يُرْفَعُ أَنْوَاعَ الصُّلْبَانِ

وَيَتَاجَرُ جَهْرًا بِالْأَدْيَانِ



٢٩ - أَنْتِ الْحَيَاةُ

مِثْلُ الْهُوَى أَهْوَاكِ لِحْنًا تَعْشِقِينَهُ

وَأَصْنَعُ مِنْ عَيْنِكَ ثَوْبًا تَلْبَسِينَهُ

وَأُزْرِعُ فِي خَدَيْكَ عَمْرًا تَحْصَدِينَهُ

فَإِذَا عَلِمْتَ بِنَارِ الشَّوْقِ فِي قَلْبِي

فَانْسَجِي ثَوْبَ الْحَيَاةِ

كُلُّ مَا فِيكَ يَهْدُهُ

مَا بِقَلْبِي مِنْ حَنَانٍ

كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ

صَارَ وَشْمًا فِي كَيَانِي

فلترحمي قلبي

لا تبعدي فتعذبينه

وأخبريني كيف تعطيني النجاة

عيناك إني قد قرأت بقاعها

عمق البحار

منذ أن عانقت فيك الشوق

قد عانقت نار

فأنا أحبك رغم أن الحب في زمني

عاش ضرباً من حصار

فإذا علمت ما بقلبي من حريق

فلترحمي من في الهوى ضلّ وتاه



كما تهوينَ لكنْ
لا تذهبي عني بعيداً
فكِّي قيودي
ما عدتُ أحتاجُ الحديدَ
فأنا سأظلُّ أسبحُ في بحاركِ مستفيداً
حتمًا إن هذا القلبَ يهوى مبتغاهُ



٢٨ ٣٠- صاَحَ دِيكَ

صاَحَ دِيكَ فِي بِلادِ العُربِ يَوْمًا

نَذِجُوهُ

(قالتِ الأعرابُ آمنا)

ولكنْ لَيْسَ يَؤْمِنُ

مَنْ رَأَى الدِيكَ يَؤْذِنُ لِلصلاةِ

ويقتلونه

قالتِ الأعرابُ هَذَا الدِيكَ كَافِرٌ

فاذبحوه

٣١ - لِمَنْ سَأَسْكُو

لِمَنْ سَأَسْكُو وَكُلُّ الْكَوْنِ إِظْلَامُ
قَلْبِي هُمُومٌ وَكُلُّ النَّاسِ تَنْظَرُنِي
وَالْحَبُّ فِي بِلَدِي إِرْهَابٌ وَإِجْرَامُ
يَا رَبُّ

أَسْكُو إِلَيْكَ

أَجِيءُ إِلَيْكَ بِقَلْبِي الْحَزِينِ
أَجِيءُ إِلَيْكَ بِكُلِّ الذُّنُوبِ
لَأُعْلِنَ عِنْدَكَ أَنِّي أَتُوبُ
أَجِيءُ إِلَيْكَ

وَكُلُّ الدُّرُوبِ تَضِيقُ أَمَامِي
وَقَلْبِي أَرَاهُ سَجِينًا أَمَامَ انْقِسَامِي

فَقَدْ مَاتَ عِنْدِي السَّرُورُ
وَنَارَ بَقَلْبِي شَعُورُ انتِقَامِي
وَمَا عَدْتُ أَعْرِفُ
كَيْفَ أَلَمُّهُ بَعْضَ حُطَامِي
يَا رَبُّ أَشْكُو إِلَيْكَ شُجُونِي
وَكُلَّ الْحَدَائِقِ تُصْبِحُ زَيْفًا أَمَامَ عِيُونِي
وَبَعْضِي يُمَزَّقُ بَعْضِي أَمَامَ سُكُونِي
فَأَجْعَلْ مِنْكَ مَلَاذِي وَأَسْبَابَ كَوْنِي

يَا رَبُّ أَشْتَاقُ وَجْهَكَ
وَأَشْتَاقُ أَنْتَحْوِينَي بِعَفْوِكَ
وَأَدْعُوكَ أَنْ تَجْعَلَ الْكَوْنَ هَذَا فَسِيحًا
إِذَا مَا تَضْيِيقُ الدُّرُوبُ أَمَامِي

إلهي أجيء إليك
بكل همومي
وكل ذنوبي
وكل الذي ضاع مني
لتغفروني



٣٢ - تَغِيْبِيْنِ عَنِّي

تَغِيْبِيْنِ عَنِّي

وَيَبْقَى بِقَلْبِي حَرِيْقٌ

فَأَحْضُنُ فِيهِ

أُهْدَهُ

(اصْبِرْ فَسَوْفَ تَجِيءُ)

تَغِيْبِيْنِ عَنِّي

يَغِيْبُ الْجَمَالُ بِكُلِّ الْوُجُوْدِ

وَتُصْبِحُ أَيَّامُ حُبِّي لَدَيْكَ قَيُودَ

فَأَنْتِ الَّتِي عَشْتُ فِيهَا

وَعَنَيْتُ فِيهَا

وَأَحْلُمُ فِيهَا

وَأَعْشُقُ فِيهَا

وأمرحُ فيها
وأَتعبُ فيها
وأرتاحُ فيها
تغيبينَ عنيَّ
ويبقى بقلبي حريقٌ
وأعشقُ دربكِ
وأهفو اشتياقاً لأحضانِ قلبكِ
وأحسستُ أني غريقٌ
أطارِدُ تلكَ البحارَ اللعينةَ
فأَمْضي مع البحرِ وحدي
ودونَ سفينةٍ
أناديكِ
بأنْ تأخذيني من الموتِ

حتى أجيءُ إليك بريئاً
كما جئتُ للكونِ عندَ الولادة

وأحسستُ قلبي يُسأَلُ عنكَ طريقي
ويسألُ عنكَ حديثي وصمتي
ويسألُ عنكَ قصائدَ شعري
وأحسستُ أنَّ عيونَكَ تسألُ عني
لماذا تغيبَتَ عني
يوماً وشهراً
لماذا غدا العيشُ مُراً وقهراً
وأحسستُ أنَّ دمائي تسأَلُ عنكَ
لماذا تلاحِشِي ضياه
لماذا تغرَّبَ

لماذا تشرّد

هل الموتُ في الحبِّ مثلُ الحياةِ

واللهِ منذُ افْتَقَدْتُكَ

ما عاد في الكون شيئاً أراه

وأحسستُدفنك

صوتك

ضمةٌ قلبك حين يدقُّ بأعتابِ قلبي

ولمسةٌ شعرك .. وجهك .. ثغرك

أحاولُ أنْ أتعاشِ أشكالَ صمتك

وخفةَ ظلك

أحاولُ أنْ أتحدّثَ دوماً بصوتك

وأحسستُ أني غريبٌ ببُعدك

أسافرُ في الكونِ وحدي

التعريف بالشاعر

الاسم / محمد أحمد حسن أحمد عبد الرحمن عفيفي نصر

العنوان / جمهورية مصر العربية / بني سويف / سمسطا

/ قرية سربو

الميلاد : ١ / ٢٩ / ١٩٦٩

المؤهل الدراسي: ليسانس دار العلوم مايو جامعة

القاهرة ١٩٩١

الدبلوم العام في التربية جامعة الأزهر ٢٠٠٣

الدبلوم المهني في التربية الخاصة جامعة القاهرة ٢٠٠٥

العمل: معلماً للغة العربية في مصر من ١٩٩٣ إلى ٢٠١٠

منها عام في مدرسة بإجدابيا في ليبيا

ومعلماً بمدرسة نبع المعرفة الثانوي بالمملكة العربية

السعودية (ينبع)

من ٢٠١١ وحتى الآن

الجوائز والشهادات:

- المركز الأول في الشعر على مستوى الجمهورية خلال

عدة سنوات من وزارة الشباب والرياضة

- المركز الرابع والسابع في سنتين من مؤسسة اقرأ

الخيرية التابعة لقناة اقرأ الفضائية

- عدة شهادات تقدير وجوائز في مجال كتابة البحث الديني

والقصة القصيرة

- نشرت عدداً من أعمالي في عدد من المجلات والصحف

- شاركت بعدد من قصائدي في إذاعة شمال الصعيد

(بصوتي)

العضوية: -

- عضو ملتقى الأدباء والمبدعين العرب

- عضو الرابطة السبئية لأمرء الشعر العربي

- عضو منتدى القرطاس والقلم

- عضو قمر الوطن العربي للإبداع في الأجناس الأدبية

- عضو منتدى أقلام عربية

- عضو ملتقى شاعر العرب

أعمال:

١ - ديوان إلى نبض متمرّد - طبعة أولى ٢٠١٧ دار

الأدباء للنشر والتوزيع.

٢ - ديوان زمان الحلم - طبعة أولى ٢٠١٨ دار الأدباء

للنشر والتوزيع.



الفهرس

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
١	زمانُ الحُلم	٥
٢	صديقي والريالات	٩
٣	سَاقِيتِي	١١
٤	وكانَ اللقاءُ قديمًا	١٣
٥	لا تسألِي	١٥
٦	يا سائلًا عن حُبِّنا	١٦
٧	الإنسانُ	١٩
٨	على غيرِ حُبِّكَ لَمْ أَتَعَوَّدْ	٢٠
٩	السكوت رواقِي	٢١
١٠	الشَّعْرُ (١)	٢٣
١١	الشَّعْرُ (٢)	٢٤
١٢	حياتي أنتِ يا بلدي	٢٦
١٣	أَيْنَ العَدْلُ؟	٢٧

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
١٤	أُمُّ هَمْسَةٍ	٢٩
١٥	الإِسْلَامُ	٣١
١٦	دَحْرُوجُ نَمٍ فِي رَوْضَةٍ	٣٤
١٧	أَبْحَثُ عَنْ نَفْسِي	٣٦
١٨	ودائماً حبيبتني	٤٠
١٩	شهادة سجين	٤٢
٢٠	طفلٌ لم يولد بعد	٤٨
٢١	تعالى أْحْبُكِ كَالْيَاسْمِينِ	٥١
٢٢	أحزانُ كَلِمَةٍ	٥٣
٢٣	لَقِيطُ الزَّمانِ	٥٧
٢٤	وقد يخدعونك يوماً	٦٢
٢٥	عُودِي لِلحَبِّ	٦٥
٢٦	الباقى من عُمُرِ الزمانِ	٦٩
٢٧	عندما تموتُ الكلماتُ	٧٢

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
٢٨	رمادُ الشُّيوخ	٧٦
٢٩	صاحَ ديكٌ	٨٢
٣٠	لِمَنْ سأشكو	٨٣